

ظهور الأرقام على النقود الإسلامية

نايف بن عبدالله الشرعان الشمري

مؤسسة النقد العربي السعودي - الرياض

يتناول هذا البحث تقصي ظهور الأرقام على النقود الإسلامية ، المشتملة على عبارات وألقاب وأسماء نقشت باللغة العربية ، والمضروبة في أقاليم الدولة الإسلامية على يد حكام مسلمين وغير مسلمين دون الخوض في قضية تأصيل عروبة أحد الرسمين المشرقي أو المغربي . وقبل أن نبدأ دراستنا الاستقصائية عن ظهورها على السكة الإسلامية ، ينبغي أن نجتهد ونحاول حتى نصل إلى معرفة السبب الذي أدى إلى ظهورها ، قبل تحديد فترتها الزمنية سواء كان ذلك على النقود المضروبة في مشرق العالم الإسلامي أو في مغربه .

وقد يكون الغرض من ظهور الأرقام على السكة الإسلامية في بداية الأمر أن تحل محل الأحرف العربية التي كانت تشير إلى تاريخ سك القطعة النقدية ، إيماناً من النقاش في دار السكة أن نقش تاريخ السك بالأرقام يوفر له مساحة كبيرة من حيز القطعة النقدية ، ناهيك عن الاستفادة من الوقت والجهد المبذولين في نقش التاريخ بالأحرف العربية ، ولهذا حرصت الدول الإسلامية شيئاً فشيئاً على استبدال الأحرف المتضمنة تاريخ السك بالأرقام ، حتى أضحت الأخيرة فيما بعد هي الأساس لتوضيح قيمة القطعة النقدية ، ومقدارها بالنسبة لأجزائها ، وسنة سكها ، والسنة التي تولى فيها الحاكم الذي أمر بسكها مقاليد السلطة ، وبذلك تكون الأرقام قد شغلت معظم مساحة القطعة النقدية .

ظهور الأرقام على السكة الإسلامية جديرة بالاهتمام والمناقشة ، فقد ذكر أن العثمانيين استخدموا في تسجيل تاريخ ضرب نقودهم الأرقام العربية المشرقية بطرق متعددة بدلاً من الحروف ، وأن هذه الطريقة أصبحت هي السائدة على النقود العثمانية منذ القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي ، وذكر أيضاً أن النقد الفضي «أوقية» المضروب سنة ٧٩٢هـ ، في عهد السلطان بايزيد ابن مراد ٧٩١ - ٨٠٤هـ / ١٣٨٩ - ١٤٠٢م ، المنقوش تاريخ سكه بالأرقام المشرقية يعد أقدم النقود الفضية العثمانية المسجل عليها تأريخ سكه بالأرقام (٢) . ولعل هذا التقدير يكون قريباً من الصواب فيما يخص النقود الفضية ، إلا أن أقدم النقود العثمانية على اختلاف أنواعها ، المسجل عليها تأريخ سكه الفعلي بالأرقام حتى الآن ، هو ذلك النقد النحاسي المضروب سنة

ويتضح لنا مما توافر من المصنفات والدراسات العربية والأجنبية المتخصصة في المسكوكات الإسلامية ، أن موضوع ظهور الأرقام على السكة الإسلامية ، لم يطرق لحد الآن ، عدا دراسة قام بها رأفت محمد النبراوي (١) تناول من خلالها طرق وأساليب تسجيل التاريخ الهجري على النقود الإسلامية البحتة الخالية من التأثيرات البيزنطية والساسانية . حيث ذكر الباحث أن إحدى طرق تسجيل التاريخ الهجري على النقود الإسلامية كانت باستخدام الأرقام ، غير أنه تناول هذه الطريقة بسرد أساليب تنفيذها على القطعة النقدية ، مدلاً على ذلك بالعديد من الأمثلة النقدية للعديد من الأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، مع التركيز بشكل كبير على الأقاليم الشرقية للدولة الإسلامية .

وتعد بعض الإشارات التي أوردها الباحث عن أوليات

٧٩٠هـ في عهد السلطان مراد الأول (٧٦٣ - ٧٩١هـ) /
١٣٧٢ - ١٣٨٩م (٣) .

كذلك أورد الباحث في موضع آخر إشارة على درجة كبيرة من الأهمية مفادها : أن نقود بني أرتق ورد عليها تأريخ سكها بالأرقام ، وأشار إلى فلس قام بنشره (Lane-poole) (٤) ، جرى سكه في أمد سنة ٦١٤هـ ، في عهد الملك الصالح ناصر الدين محمود بن محمد (٥٩٧ - ٦١٩هـ / ١٢٠٠ - ١٢٢٢م) نقش تأريخ سكه بالأرقام المشرقية وقد علق الباحث على هذا الفلس بقوله : «يعتبر أقدم الفلوس الإسلامية المسجل عليها تأريخ سكها بالأرقام بل ربما يعتبر أقدم النقود الإسلامية جميعاً» (٥) .

وفيما يبدو أن الباحث اعتمد في ترجيحه هذا على العبارات الصريحة التي تشير إلى سك القطعة النقدية (ضرب بأمَد / سنة ٦١٤) ، في الوقت الذي نجد فيه أن المصنف الذي اعتمد عليه الباحث بالإشارة إلى تلك القطعة التي رجح أنها أقدم النقود الإسلامية المسجل عليها تأريخ سكها بالأرقام ، يشتمل على قطعة أخرى احتوت على أرقام عربية تشير إلى فترة تاريخية تسبق تأريخ قطعة الباحث بأكثر من مائة عام (٦) .

ولعل ما يؤكد ذلك قطعة نقدية نحاسية أرتقية ، حملت أرقاماً عربية مشرقية ، جرى سكها في عهد الملك الأرتقي قرا أرسلان بن داوود بن أرتق (٥٤٣ - ٥٧٠هـ / ١١٤٨ - ١١٧٤م) (٧) .

حملت في الجانب الأعلى من الوجه ، يمين رأس الملك رقم (٤٩٢) ، وعلى يسار رأس الملك رقم (٥٣٥) . يبدو واضحاً من خلال الأرقام المنقوشة على وجه القطعة النقدية ، وبشكل لا يدع مجالاً للشك أن الأرقام العربية المشرقية ظهرت على السكة الإسلامية قبل منتصف القرن السادس الهجري / منتصف القرن الثاني عشر الميلادي . وعلى هذا الأساس نستطيع القول إن هذا الفلس يعد أقدم قطعة نقدية إسلامية ظهرت عليها الأرقام العربية

حتى الآن . وبالتالي فإن بنو أرتق أول أسرة إسلامية حاكمة قامت بنقش الأرقام العربية على النقود الإسلامية بشكل عام ، بغض النظر إن كانت هذه الأرقام تشير إلى تأريخ سك القطعة النقدية ، أو إلى غير ذلك .

وقد سار على هذا الدرب العديد من الأسر الحاكمة التي استخدمت بعد ذلك الأرقام العربية المشرقية لتسجيل تأريخ الضرب على نقودها ، حتى أصبح هذا الأسلوب منذ بداية القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي هو الأسلوب السائد على نقود معظم الأسر الحاكمة ، خاصة في أقاليم وسط شرق العالم الإسلامي . في حين نجد أن نقود معظم الأسر الحاكمة في غرب العالم الإسلامي وبالتحديد في المغرب العربي بشكل عام لم تظهر عليها الأرقام حتى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي . حيث استمر استخدام الحروف العربية في نقش تأريخ سك القطعة النقدية ، حتى بعد ظهور الأرقام ، ناهيك عن أن بعض الأسر الحاكمة في المغرب العربي لم تقم بنقش تأريخ سك القطعة النقدية على نقودها سواء كان ذلك بالحروف أو الأرقام (٨) .

وبما أن هذه الدراسة تهدف إلى تقصي ظهور الأرقام على النقود الإسلامية ، إذًا لابد لنا من استعراض بعض النماذج النقدية التي ظهرت عليها الأرقام من نقود بعض الأسر الحاكمة ، آخذين في الحسبان تسلسلها التاريخي ضمن نطاقها الجغرافي وتحديد نوعها بـ مشرقي أو مغربي . ومن هذه النماذج تلك التي جرى سكها في بعض أقاليم الجزيرة العربية ، ولعل الدرهم الفضي الرسولي المضروب بالهجم سنة ٧٨٥هـ ، يعد أقدم الدراهم الفضية بل ربما يعد أقدم النقود الإسلامية المضروبة في أقاليم الجزيرة العربية والتي تحتوي على أرقام عربية مشرقية لحد الآن (٩) . ومنذ ذلك العهد أصبح ظهور الأرقام سائداً على مظعم إن لم يكن جميع النقود الإسلامية المضروبة في الجزيرة العربية (١٠) .

أما في مصر وبلاد الشام فقد كان ظهور الأرقام

٦٧٧هـ (١٥) ، ليستمر بعد ذلك ظهور الأرقام العربية بالرسم المشرقي على نقود خلفائه من بعده إلى أن تم اتحاد القبيلين الأزرق والأبيض (١٦) ، ودخول البلاد بعدها في بوتقة السيادة الروسية بشكل نهائي سنة ٩٠٧هـ / ١٥٠٢م (١٧) .

وفي إيران وبلاد ما وراء النهر ظهرت الأرقام العربية بالرسم المشرقي على نقود بني تيمور منذ بداية عهدهم ، إذ ظهر على أحد دراهم مؤسس هذه الأسرة تيمور كورخان ، قطب الدين المشهور بتيمور لك (٧٧١ - ٨٠٧هـ / ١٣٦٩ - ١٤٠٤م) أرقام عربية نقشت في مركز ظهر وهو درهمه المضروب في تبريز سنة ٧٧٥هـ (١٨) .

ومنذ ذلك العهد استمر ظهور الأرقام العربية بالرسم المشرقي على جميع النقود التيمورية المضروبة في معظم دور السك المنتشرة في أقاليم هذه الدولة مثل تبريز ، وخوارزم ، وأصفهان ، وقم ، ويزد ، وقزوين ، وغيرها (١٩) .

أما بنو شيبان ، أو الشيبانيون (٩٠٦ - ١٠٠٧هـ / ١٥٠٠ - ١٥٩٩م) في بلاد ما وراء النهر وإيران ، فقد ظهرت الأرقام العربية بالرسم المشرقي على جميع نقودهم المضروبة في حاضرة ملكهم سمرقند أو في غيرها من مدن السك الأخرى . ومن النقود الشيبانية التي ظهرت عليها الأرقام العربية تانكة فضية تعود إلى فترة مؤسس هذه الأسرة أبي الفتح محمد الشيباني (٩٠٦ - ٩١٦هـ / ١٥٠٠ - ١٥١٠م) جرى سكها في مرو سنة ٩١٠هـ (٢٠) وغالباً ما كان يعمد سلاطين بني شيبان إلى نقش الأرقام العربية على ظهر القطعة النقدية حتى نهاية عهدهم (٢١) .

كذلك ظهرت الأرقام العربية بالرسم المشرقي على معظم نقود الصفويين (٩٠٧ - ١٢٠٠هـ / ١٥٠١ - ١٧٨٥م) المضروبة في العديد من دور السك الإيرانية مثل تبريز ومشهد ويزد وأصفهان ، وإستراباد ، وهراة وغيرها . ولعل من أقدم النقود الصفوية المعروفة حتى الآن التي حملت أرقاماً عربية مشرقية هو شاهي فضة جرى سكها

العربية المشرقية على النقود الإسلامية المضروبة فيها يعود إلى عهد السلطان المملوكي الأشرف إبنال (٨٥٧ - ٨٦٥هـ / ١٤٥٣ - ١٤٦١م) ، فقد ظهرت على دينار جرى سكها في القاهرة أرقام عربية بالرسم المشرقي تشير إلى السنة التي ضرب فيها هذا الدينار (٨٥٧هـ) (١١) ، ومنذ هذه السنة وإلى نهاية العصر المملوكي استمر ظهور الأرقام العربية على معظم نقود سلاطين الدولة المملوكية المضروبة في مصر وبلاد الشام (١٢) . وعلى الرغم من دخول هذين الإقليمين تحت سيطرة الدولة العثمانية إلا أنه استمر ظهور الأرقام العربية بالرسم المشرقي على معظم النقود الصادرة عن دور سك النقود المنتشرة في مصر وبلاد الشام ، لا سيما وأن العثمانيين أصحاب تجربة فالأرقام العربية ظهرت على نقودهم قبل سيطرتهم على هذه البلاد بفترة طويلة .

وفي الأقاليم الوسطى والشرقية من العالم الإسلامي تبنى معظم ملوك وسلاطين الدول القائمة هناك ، نقش الأرقام العربية بالرسم المشرقي على نقودهم سواء كانت الذهبية أو الفضية أو البرونزية . ومن أقدم تلك الأسر التي ظهرت على نقودها الأرقام العربية خانات القبيل الأزرق ، وهم أحد فروع المغول الذين امتد سلطانهم غرباً حتى وصل بلغاريا وهنغاريا في أوروبا . ولعل من أقدم نقود هذه الأسرة المحتوية على أرقام عربية مشرقية درهم فضي جرى سكها في عهد السلطان منكوتيمور خان (٦٦٤ - ٦٧٩هـ / ١٢٦٦ - ١٢٨٠م) في قريم سنة ٦٦٥هـ (١٣) . ومنذ عهد هذا السلطان تستمر الأرقام العربية المشرقية في الظهور على جميع نقود سلاطين هذه الأسرة المضروبة في سراي الجديدة ، وبلد كلستان ، وخوارزم ، وأزاق ، وغيرها من مدن الضرب المنتشرة في مملكة القبيل الأزرق (١٤) .

أما الفرع الآخر من المغول والمعروف بالقبيل الأبيض فقد وردت الأرقام العربية المشرقية على نقودهم منذ عهد سلطانهم الأول أوردا خان (٦٢٣ - ٦٧٩هـ / ١٢٢٦ - ١٢٨٠م) ، وذلك على درهمه المضروب في سغناق سنة

وفي أفغانستان استمر ظهور الأرقام العربية بالرسم المشرقي على معظم نقود الأسر الحاكمة هناك حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري / القرن العشرين الميلادي ، ومن الأمثلة النقدية التي تؤكد ذلك ما ورد على نقود أمراء بارك زئي في أفغانستان (١٢٤٢ - ١٣٤٧ هـ / ١٨٢٥ - ١٩٢٩ م) ؛ إذ وردت الأرقام العربية بالرسم المشرقي على جميع نقودهم حتى تلك التي حملت تاريخ سكها بالتقويم الميلادي (٢٧) .

أما في الهند فقد استمر ظهور الأرقام العربية بالرسم المشرقي على النقود المضروبة في معظم مدن أقاليم القارة الهندية حتى عهد ليس بالبعيد . وبالتحديد إلى فترة سلطنة دهلي ، وملوك حيدرآباد (٢٨) (منتصف القرن الرابع عشر الهجري / القرن العشرين الميلادي) .

هذا بالنسبة لنقود الأسر الحاكمة في الأقاليم الشرقية من العالم الإسلامي . أما الأقاليم الغربية منه ، وبالتحديد أقاليم المغرب العربي - فكما مر بنا - أن معظم الأسر الحاكمة هناك لم تقم بنقش الأرقام على نقودها حتى القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي ، إلا أن بعض دور السك في بعض هذه الأقاليم والخاضعة لنفوذ الخلافة العثمانية أصدرت نقوداً ظهرت عليها أرقام عربية بالرسم المشرقي ، ولعل الدينار العثماني المضروب في الجزائر سنة ٩٢٦ هـ ، يعد من أقدم النقود الذهبية المضروبة في أقاليم المغرب العربي ، المنقوش عليها أرقام عربية مشرقية (٢٩) .

ومنذ ذلك العام استمرت الأرقام العربية المشرقية بالظهور على جميع النقود العثمانية الذهبية والفضية والبرونزية على اختلاف فئاتها المضروبة في أقاليم المغرب العربي باستثناء المغرب الأقصى حيث لم تظهر على نقود أسره الحاكمة - حسب المتوافر من المصادر - أرقام إلا أثناء القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي . ومن النقود العثمانية التي حملت أرقاماً عربية مشرقية إبان تلك الفترة، دينار ذهب سلطاني جرى سكه

في مدينة هراة سنة ٩١٦ هـ ، في عهد السلطان إسماعيل بهادر خان أول حكام هذه الأسرة (٣٢) .

وسار الأفغانيون في إيران (١١٣٥ - ١١٦٦ هـ / ١٧٢٢ - ١٧٥٢ م) على نهج الصفويين في نقش الأرقام العربية بالرسم المشرقي على نقودهم منذ بداية عهدهم ، ومن نقود هذه الأسرة دينار أشرفي جرى سكه في أصفهان سنة ١١٣٧ هـ . في عهد السلطان أشرف بن عبدالله (١١٣٧ - ١١٦٦ هـ / ١٧٢٥ - ١٧٥٢ م) ، وقد تميزت نقود هذه الأسرة بأن الأرقام غالباً ما تنقش في السطر الأخير من كتابات وجه الدينار (٣٣) .

وفي إيران أيضاً ، نقش الأفشاريون (١١٤٨ - ١٢١٠ هـ / ١٧٣٦ - ١٧٩٥ م) الأرقام العربية المشرقية على نقودهم المضروبة في دور السك المنتشرة في خراسان وكرمان وسجستان ومارندران . وكان ظهور الأرقام على نقود الأفشاريين يعود إلى السنة الأولى من قيام هذه الدولة ، حيث ظهرت على أشرفي ذهب جرى سكه في عهد السلطان نادر شاه (١١٤٨ - ١١٦٠ هـ / ١٧٣٦ - ١٧٤٧ م) في مدينة مشهد سنة ١١٤٨ هـ (٢٤) ، أرقاماً بالرسم المشرقي نقشت على ظهر القطعة النقدية . ويلاحظ أن الأفشاريين اتبعوا طريقة الصفويين في نقش الأرقام العربية على ظهر القطعة النقدية بدلاً من وجهها كما حدث في عهد أفغان إيران .

واتبع الزنديون (١١٦٣ - ١٢٠٩ هـ / ١٧٥٠ - ١٧٩٤ م)، والقاجاريون (١١٦٣ - ١٣٤٢ هـ / ١٧٥٠ - ١٩٢٤ م) في إيران وأرمينيا وجورجيا أسلافهم الأفشاريين والصفويين نقش الأرقام العربية بالرسم المشرقي على معظم إن لم تكن جميع نقودهم المضروبة في دور السك المنتشرة في أرجاء هذه الأقاليم مثل دار السلطنة بأصفهان ، ودار الخلافة طهران ، ودار العبادة يزد ، ودار الملك طبرستان، ودار المزار شت وغيرها (٣٥) . وقد استمرت الأرقام المشرقية بالظهور على جميع نقود هذه المدن حتى بعد قيام الجمهورية الإسلامية الإيرانية (٣٦) .

نقش التاريخ الهجري إلى جانب التاريخ الميلادي على وجه القطعة النقدية بالرسم المشرقي حتى انتهاء الحكم الملكي في ليبيا (٣٦) .

وفي تونس استمرت الأرقام العربية المشرقية بالظهور على جميع النقود التونسية على اختلاف أنواعها وفئاتها حتى انتهاء دولة البايات ، ولعل خير مثال على ذلك قطعة نقدية من (النیکل) جرى سكها في عهد الملك محمد الأمين سنة ١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م . نقشت عليها أرقاماً بالرسم المشرقي تشير إلى التاريخين الهجري والميلادي معاً (٣٧) .

أما في الجزائر فقد مر بنا أن الأرقام العربية بالرسم المشرقي ظهرت واستمرت في الظهور على جميع النقود العثمانية ونقود الأسر الحاكمة المحلية بعد ذلك حتى سنة ١٢٥٦هـ ، لتحل محلها الأرقام الغبارية على جميع النقود الجزائرية طيلة فترة الاستعمار الفرنسي لها . إلا أن الأرقام المشرقية عادت إلى الظهور على النقود الجزائرية بعد استقلالها . ومن النقود الجزائرية التي حملت أرقاماً مشرقية بعد استقلالها قطعة نقدية من (الألنيوم) تساوي خمسة سنتيمات جرى سكها سنة ١٣٨٣هـ ، حملت الأرقام العربية برسميها المشرقي والمغربي ، نقشا على ظهر القطعة النقدية . ففي أعلى اليمين نقش الرسم المشرقي للدلالة على التاريخ الهجري ، بينما نقش في أعلى اليسار الرسم المغربي للدلالة على التاريخ الميلادي (١٣٨٣ - ١٩٦٤) (٣٨) .

أما في المغرب الأقصى فعلى ما يبدو أن الأرقام تأخر ظهورها على النقود الإسلامية المضروبة هناك حتى نهاية القرن الحادي عشر الهجري / نهاية القرن السابع عشر الميلادي ، حيث كان أول ظهور لها - حسب المتوافر من المصادر - في عهد الرشيد بن محمد بن علي (١٠٧٥ - ١٠٨٢هـ / ١٦٦٤ - ١٦٧٢م) مؤسس أسرة الفلايين أشرف مراكش وحكامها ، ولعل القطعة النقدية الفضية المضروبة في سلجماسة سنة ٧٩٠ (١٠)هـ تعد أقدم قطعة

في تونس سنة ١٠١٣هـ ، تبدو عليه الأرقام بارزة بشكل واضح نقشت على وجه هذا الدينار أسفل مكان السك (٣٠) . كذلك من الأمثلة النقدية العثمانية التي تحمل أرقاماً عربية مشرقية دينار سلطاني جرى سكه في طرابلس الغرب سنة ١٠٧٨هـ (٣١) ، تظهر الأرقام بشكل واضح على وجه هذا الدينار . ومن الأمثلة التي تدل على استمرار ظهور الأرقام المشرقية على النقود العثمانية المضروبة في أقاليم المغرب العربي قطعة نقدية فضية (ريالان) جرى سكها في تونس سنة ١٢٨١هـ (٣٢) .

بعد نهاية الحكم العثماني وخضوع المغرب العربي للاستعمار الأجنبي وما تبع ذلك من حركات استقلالية في تلك الأقاليم ، استمرت الأرقام العربية المشرقية في الظهور على نقود الأسر الحاكمة في المغرب الأدنى والأوسط طيلة تلك الفترة . ولعل خير دليل على ذلك ، قطعة نقدية فضية من فئة الريالين جرى سكها في تونس سنة ١٣٠٨هـ إبان الحماية الفرنسية لها . وتظهر الأرقام العربية المشرقية على ظهر القطعة النقدية بشكل واضح وجميل (٣٣) . كذلك من الأمثلة الجميلة والفريدة في الوقت نفسه خمسة فرنكات برونزية تونسية، جرى سكها في (باريز) سنة ١٣٦٥هـ (٣٤) في عهد بايات تونس ، ولعل المثير في هذه القطعة النقدية أن بايات تونس قد شرعوا طريقة جديدة في نقش الأرقام على نقودهم خلال تلك الفترة ؛ إذ ورد التاريخ الهجري على وجه القطعة بالرقم المشرقي ، بينما ورد التاريخ الميلادي الموافق للتاريخ الهجري على ظهر القطعة بالأرقام الغبارية أو الرسم المغربي . في حين نلاحظ على قرشين من النيكل جرى سكهما سنة ١٩٥٢م في عهد الملك إدريس الأول ملك ليبيا ، أن الأرقام الواردة على ظهر القطعة النقدية وإن كانت تشير إلى التاريخ الميلادي إلا أنها وردت بالرسم المشرقي (٣٥) . على الرغم من أن هذه القطعة وبكل تأكيد جرى سكها في إحدى دول أوربا ، ولعل ذلك نابع من قناعة حكام تلك الأقطار بأصالة الرقم المشرقي . بعد ذلك

والسويرة (٤٧) ، ومكناس (٤٨) . بينما شهدت مدينة مراكش في عهد هشام بن محمد (١٢٠٥ - ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٠ - ١٧٩٤م) ظهور إصدار نقدي جديد سنة ١٢٠٨ هـ ، حمل أرقاماً عربية مشرقية نقشت على الوجه والظهر معاً بشكل مكرر (٤٩) .

بعد هذا الإصدار يتوقف ظهور الأرقام المشرقية على السكة الإسلامية المضروبة في المغرب الأقصى ، في الوقت الذي تستمر فيه بالظهور على نقود المغرب الأوسط والأدنى - كما مر بنا - إلى وقت ليس بالبعيد .

نستخلص مما سبق أن ظهور الأرقام على النقود الإسلامية المضروبة في أقاليم المغرب العربي ، مرت بالعديد من التطورات والإرهاصات التي حددت في نهاية المطاف نوعية الأرقام المنقوشة عليها ؛ ولعل النقود الجزائرية تعد مثلاً يجسد تلك التطورات والإرهاصات بالنسبة لنقود المغرب العربي بصفة عامة ، والمغرب الأوسط والأدنى بشكل خاص خلال تلك الفترة ، كما أنها تعد شاهد عيان يؤكد أن الأرقام المشرقية كانت هي الأرقام السائدة على جميع نقود المغرب العربي ، والمعتمدة بشكل رسمي من لدن الأسر الحاكمة هناك . وإلا كيف تمكنت هذه الأرقام من العودة والظهور ولو لفترة وجيزة على نقود تلك الدول بعد استقلالها .

وبالتالي فإن ذلك يؤدي إلى افتراض نعتقد بصحته، وهو أن الأسر الحاكمة أو الحكومات فيما بعد والتي كانت تقر فيما مضى نقش الأرقام المشرقية على نقودها ، هي التي أقرت بعد ذلك استيراد الأرقام الغبارية من أوروبا بواسطة نقودها التي كانت تسك هناك ، وعلى ما يبدو أن ذلك نتيجة حتمية للاستعمار الثقافي لهذه الأقطار . الذي أدى بدوره بشكل كبير وفعال ، وجنا ثمرة غرسه بعد رحيله بكل يسر وسهولة ؛ ولعل خير مثال على ذلك ما تتعرض له اللغة العربية في بعض بلدانه من عداء صريح من لدن المتفرنسين وهو عداء مثير للانتباه في مناطق أخرجت آلاف العلماء الذين خدموا العربية والإسلام .

نقدية ظهرت عليها أرقام (٣٩) . إذ يبدو واضحاً رقما الأحاد والعشرات (٧٩) المنقوشة بالرسم المغربي - الأرقام الغبارية - (79) .

ومنذ ذلك العهد استمرت الأرقام (الغبارية) تنقش على معظم النقود المضروبة في دور السك المنتشرة في مدن المغرب الأقصى . وفي سنة ١٠٨٤ هـ ، ظهرت الأرقام المشرقية على بعض النقود المضروبة في مدن هذا الإقليم . ومن هذه النقود قطعة نقدية فضية جرى سكها في حضرة فاس سنة ١٠٨٤ هـ (٤٠) ، يظهر عليها وبشكل واضح رقم الأحاد بالرسم المشرقي . ولعل الغريب في هذه القطعة النقدية ومثيلاتها المضروبة في فاس سنة ١٠٩٤ هـ (٤١) وفي سجلماسة سنة ١١١٣ هـ (٤٢) ، وفي مراكش سنة ١١٧٤ هـ ، وسنة ١١٨٤ هـ (٤٣) ، أنها حملت تاريخ سكها منقوشاً بالرسمين المشرقي والمغربي ، فقد نقش رقم الأحاد بالرسم المشرقي بينما نقشت بقية الأرقام بالرسم المغربي ، ومن الغريب أيضاً أن دار السكة في مراكش وحدها قامت في سنة ١١٨٤ هـ ، بإصدار ثلاثة نماذج نقدية نقش رقم الأحاد على كل قطعة منها بطريقة مختلفة عن الأخرى ، فقد ورد رقم الأحاد على القطعة الأولى بالرسم المغربي (1184) وعلى القطعة الثانية بالرسم المشرقي ، هكذا (عم 118) ، أما القطعة الثالثة فقد ورد عليها الرسم المشرقي الحديث هكذا (E 118) (٤٤) . ولعل ذلك ناجم عن الاضطراب الحاصل في دار السكة نتيجة عدم الثبات على رسم موحد للأرقام العربية الواردة على القطعة النقدية .

إلا أن ما يثير الدهشة حقاً هو أن تقوم معظم دور السك في المغرب الأقصى خلال سنة واحدة بنقش الأرقام العربية على نقودها بالرسم المشرقي ، وقد حدث ذلك سنة ١٢٠٣ هـ ، أي قبل سنة واحدة من نهاية حكم محمد الثالث ابن عبدالله (١١٧١ - ١٢٠٤ هـ / ١٧٥٧ - ١٧٩٠م) الذي شهد عصره معظم تلك الإرهاصات لظهور الرقم المشرقي على النقود المضروبة في تطوان (٤٥) ، وبردانة (٤٦)

النماذج



(٣) أقشة فضة عثمانية
ضرب سنة ٨٠٦ هـ



(٢) درهم القبيل الأزرق ضرب
السراي الجديدة سنة ٧٤٣ هـ



(١) فليس نخاس أرثقي جرى سكّه في عهد ألك قرا أرسلان



(٦) تانكة فضة تيموري ضرب
كرمان سنة ٨٢٨ هـ



(٥) أقشة فضة عثمانية ضرب
بروسة سنة ٨١٦ هـ



(٤) تانكة فضة تيموري ضرب إستراياد سنة ٨١٦ هـ



(٩) دينار ذهب آق قيونلو ضرب
سنة ٨٩٦ هـ



(٨) تانكة فضة قره قيونلو ضرب
تبريز سنة ٨٦٨ هـ



(٧) تانكة فضة تيموري ضرب إستراياد سنة ٨٤١ هـ



(١٢) ربع مهر زندي ضرب
دار العلم سنة ١١٦٩ هـ



(١١) أشرفي ذهب أفغان إيران
ضرب أصفهان سنة ١١٣٧ هـ



(١٠) تانكة فضة شيباني ضرب سمرقند سنة ٩٤٢ هـ



(١٥) دينار عثماني ضرب الجزائر
سنة ٩٢٦ هـ



(١٤) أشرفي حيدرآباد ضرب
فرخند حيدرآباد سنة ١٢٣٠ هـ



(١٣) ريال فضة قاجاري ضرب دار
المزارشت سنة ١٢٢٢ هـ



(١٨) فليس عثماني ضرب طرابلس
غرب سنة ١٠٩١ هـ



(١٧) سلطاني ذهب عثماني ضرب
الجزائر سنة ١٠٧٨ هـ



(١٦) دينار ذهب عثماني ضرب تونس
سنة ١٠١٣ هـ



(٢١) خمسة فرنكات تونسية ضرب
باريز سنة ١٣٦٥هـ

(٢٠) ريالان تونسيان من الفضة
ضرب سنة ١٣٠٨هـ

(١٩) ريالان فضة عثماني ضرب تونس سنة ١٢٨١هـ

(٢٢/٢٣) درهم فلالي ضرب مراكش
سنة ١١٨٤هـ

(١/٢٣) درهم فضة فلالي ضرب
مراكش سنة ١١٧٤هـ

(٢٢) قرشا نيكل ، الملكة الليبية ضرب سنة ١٩٥٢هـ

(٢٦) درهم فلالي فضة ضرب بروانه
سنة ١٢٠٢هـ

(٢٥) درهم فضة فلالي ضرب
تطوان سنة ١٢٠٢هـ

(٢٤) درهم فضة فلالي ضرب مراكش سنة ١١٨٤هـ

(٢٨) درهم فلالي فضة ضرب
مراكش سنة ١٢٠٨هـ

(٢٧) درهم فلالي فضة ضرب السويرة سنة ١٢٠٢هـ

الهوامش والمراجع

٦ - Lane-poole, **British Museum**, vol. 111, p. 123, No. 328.

وعلى ما يبسو أن (Lane-poole) أخطأ في قراءة رقم المئات في التاريخ المنقوش على الجهة اليسرى ، فقد جاءت قراءته على النحو التالي (٦٣٥) ، وهذا التاريخ لا يتوافق بأي حال من الأحوال مع فترة حكم الملك الأرتقي قرا أرسلان ابن داوود بن أرتق المنقوش اسمه وألقابه بشكل واضح على ظهر القطعة نفسها ، ناهيك عن أن هذا الرقم يشير إلى فترة تاريخية بعد نهاية حكم هذا الملك بأكثر من سبعين عاماً ، إضافة إلى أن حكم هذه الأسرة من بني أرتق لحسن كيفاً وأمد انتهى سنة ٦٢٩هـ . أي قبل سبع سنوات من التاريخ

١ - النبراوي ، رأفت ، التاريخ الهجري على النقود الإسلامية ، مجلة العصور ، مج ٤ ، ج ٢ ، ١٩٨٩م ، ص ٢١٧ - ٢٥٦ .

٢ - النبراوي ، التاريخ الهجري ، ص ٢٤٠ . وانظر أيضاً :

Lane-poole, Stanley, **Catalogue of Oriental Cains in The British Museum**, vol. V111, p. 46, No. 89 - 91.

٣ - Pere, Nuri, **Osmanlilarda Madeni paralar**, Istanbul, 1968, p. 51, No.12.

٤ - Lane-poole, **British Museum**, vol. 111, p. 131, no. 346, pl. V11.

٥ - النبراوي ، التاريخ الهجري ، ص ٢٤١ .

١٤- مؤسسة النقد ، دليل متحف العملات ، ص ١٥٤ ، رقم ٢٤ ، وانظر أيضاً :

- Lane-poole, **British Museum**, vol. V1, p. 123 - 168 .

- Lane-poole, **British Museum**, vol. V1, ١٥- p. 170, No. 513.

- Lane-poole, **British Museum**, vol. V1, ١٦- p.185, No. 560 .

١٧- زامبور ، معجم الأنساب ، ج ٢ ، ص ٣٦٦ .

- Lane-poole, **British Museum**, vol. V11, ١٨- p. 4, No. 1.

- Lane-poole, **British Museum**, vol.X, p. 148 ١٩- 150 .

وانظر أيضاً : النبراي ، التاريخ الهجري ، ص ٢٤٢ .

- Lane-poole, **British Museum**, vol. V11, ٢٠- p. 55, No. 136 .

- Lane-poole, **British Museum**, vol. V11, ٢١- p. 65, No. 165.

وانظر أيضاً : مؤسسة النقد ، دليل متحف العملات ، ص ١٨٠ ، رقم ٢٠ ، انظر لوحة رقم (١٠) .

٢٢- مؤسسة النقد ، دليل متحف العملات ، ص ١٧٦ ، رقم ٤ ، وانظر

أيضاً : النبراي ، التاريخ الهجري ، ص ٢٤٢ .

أشار الدكتور النبراي إلى أن أقدم النقود الصفوية المنشورة التي تحمل تاريخ سكها الهجري بالأرقام هي تانكة فضية باسم محمد شيباني ضرب إستراياد سنة ٩١٤هـ . ولعل في هذا القول لبس كبير فالسلطان محمد الشيباني هو أحد سلاطين بني شيبان وليس صفوي كما ذكر الباحث ، إضافة إلى ذلك فإن السنة التي تشير إليها القطعة النقدية (٩١٤هـ) تقع ضمن فترة حكم مؤسس الأسرة الصفوية وأحد أقوى حكامها إسماعيل الأول بهادر خان (٩٠٧ - ٩٣٠ / ١٥٠١ - ١٥٢٤م) . ناهيك عن أن القطعة النقدية التي أشار إليها

النبراي في المرجع الذي اعتمد عليه في قوله هذا ، لم تصنف على أنها تانكة صفوية . بل جاءت مصنفة تحت الرقم (٢٦٥) على أنها تانكة فضية شيبانية باسم محمد الشيباني ، ضرب إستراياد سنة ٩١٤هـ . فضلاً عن أنظر :

الذي أورده (Lane-poole) ، وبالتالي فإن القراءة الصحيحة هي (٥٣٥) . فضلاً عن أنظر :

زامبور ، معجم الأنساب والأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ترجمة زكي محمد حسن ، وآخرين ، القاهرة : مطبعة فؤاد الأول ، ١٩٥٢م ، ج ٢ ، ص ٣٤٤ .

٧- هذه القطعة محفوظة في متحف العملات في مؤسسة النقد العربي السعودي ، ويعود الفضل في معرفتها للأستاذ / فيصل طميحي ، وهي قيد الدراسة . وسوف تنشر قريباً بإذن الله .

٨- انظر على سبيل المثال : نقود الموحدين ، وبنو حفص ، وبني مرين ، وبني زيان .

٩- Nutzal, Heinrich, **Munzen Der Rasuliden**, Berlin, 1891, p. 56, No. 40.

- ويظهر أن (Nutzal) أخطأ في قراءة رقم الأحاد في سنة السك ، فقد جاءت قراءته لهذا الرقم على اعتبار أنه رقم (٤) ، والصحيح كما يبدو من القطعة نفسها ومن خلال تفريغ (Nutzal) لكتاباتنا أيضاً أن الرقم هو (٥) حيث ورد نقشه على النحو التالي (٥) ، وبذلك يكون التاريخ الصحيح لسك هذه القطعة بالأرقام هو (٧٨٥هـ) . فضلاً عن أنظر :

- مؤسسة النقد العربي السعودي ، دليل متحف العملات ، الرياض : المؤسسة ، متحف العملات ، ١٤١٦هـ ، ص ١٥٧ ، رقم ٣٩ ، وانظر أيضاً :

الطميحي ، فيصل ، النقود الرسولية ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود ، كلية الآداب ، قسم الآثار والمتاحف ، ١٤١٨هـ ، ص ١٢٧ .

١٠- Krause, Chester L., **World Coins**, Krause publications, U.S.A 1996, p. 1667, 1858, 2447.

١١- Balog, paul, **The Coinage of the Mam-luk, Sultans of Egypt and Syria**, A.N. C, New York, 1964, p. 330, No. 758

١٢- Balog, **The Coinage of the Mamluk**, p. 383, No.904 .

وانظر أيضاً : النبراي ، التاريخ الهجري ، ص ٢٣٩ .

- Lane-poole, **British Museum**, vol. V1, ١٣- p. 120, No. 352.

- ٣٣- مؤسسة النقد ، دليل متحف العملات ، ص ٢٣١ ، رقم ١ ، فضلاً انظر لوحة رقم (٢٠) .
- ٣٤- مؤسسة النقد ، دليل متحف العملات ، ص ٢٣٧ ، رقم ٢٥ ، فضلاً انظر لوحة رقم (٢١) .
- ٣٥- مؤسسة النقد ، دليل متحف العملات ، ص ٢٣٨ ، رقم ٢٨ ، فضلاً انظر لوحة رقم (٢٢) .
- ٣٦- Krause, **World Coins**, p. 1438 .
- ٣٧- Krause, **World Coins**, p. 2060, No. 257.
- ٣٨- Krause, **World Coins**, p. 97. No. 60 - 95.
- ٣٩- Eustache, Deniel, **Corpus Des Monnaies Alawites, Rabat**, 1984, vol. 11, p. 665, No. 4.
- ٤٠- Eustache, **Monnaies Alawites** , vol. 11, p. 693, No. 70.
- ٤١- Eustache, **Monnaies Alawites** , vol.11, p. 695, No. 80.
- ٤٢- Eustache, **Monnaies Alawites** , vol.11, p. 692, No. 68A .
- ٤٣- Eustache, **Monnaies Alawites** , vol.11, p. 809, No. 311 - 316 (٢٣) انظر لوحة رقم (٢٣)
- ٤٤- Eustache, **Monnaies Alawites** , vol.11, p. 809, No. 311 - 316 (٢٤ ، ٢٣) انظر لوحة رقم (٢٣)
- ٤٥- Eustache, **Monnaies Alawites** , vol.11, p. 765, No. 201 - 203 (٢٥) انظر لوحة رقم (٢٥)
- ٤٦- Eustache, **Monnaies Alawites** , vol.11, p. 772, No. 218 - 219 (٢٦) انظر لوحة رقم (٢٦)
- وأنظر أيضاً : أفا ، عمر ، النقود المغربية في القرن الثامن عشر أنظمتها وأوزانها في منطقة سوس ، الرباط ، جامعة محمد الخامس ، ١٩٩٣م ، ص ٥٩ .
- ٤٧- Eustache, **Monnaies Alawites** , vol.11, p. 708 - 782, No. 240 - 242 (٢٧) انظر لوحة رقم (٢٧)
- ٤٨- Eustache, **Monnaies Alawites** , vol. 11, p. 829 - 830, No. 369 - 373.
- ٤٩- Eustache, **Monnaies Alawites** , vol.11, p. 981, No. 747 .
- Broome, Micheel. **A Handbook of Islamic Coins**, London, 1985, p. 167, No. 265.
- ٢٣- مؤسسة النقد ، دليل متحف العملات ، ص ٢٠٦ ، رقم ١٥ ، انظر لوحة رقم (١١) . انظر لوحة رقم (١٩)
- ٢٤- النبراوي ، التاريخ الهجري : مؤسسة النقد ، دليل متحف العملات ، ص ٢٠٨ ، رقم ٢٠ ، وانظر أيضاً : Broome, **Islamic Coins**, p. 174, No. 284 .
- وعلى ما يبدو أن (Broome) أخطأ في قراءة رقم الأحاد المنقوش على الأشرافي الأفشاري حيث قرأه على أنه رقم (٦) وبذلك يصبح تاريخ سك هذا الأشرافي سنة ١١٤٦هـ أي قبل استقلال نادرشاه بالسلطة وتأسيس الدولة الأفشارية بسنتين ، وهذا يتعارض مع الحقائق التاريخية والنقدية الأخرى أيضاً ، إضافة إلى ذلك أن رقم الأحاد (٨) واضح جداً ولا لبس فيه ، ولا نعرف كيف وقع (Broome) في مثل هذا الخطأ .
- ٢٥- النبراوي ، التاريخ الهجري ، ص ٢٤٤ ، وانظر أيضاً : قازان ، ولیم ، **المسكوكات الإسلامية** ، بيروت ، بنك بيروت ، ١٩٨٣م ، ص ٤٤٠ - ٤٤٤ ، رقم ١٠٨١ - ١١٠٧ ، مؤسسة النقد ، دليل متحف العملات ، ص ٢١٠ - ٢٣٨ ، وانظر أيضاً لوحة رقم (١٢ ، ١٣) .
- ٢٦- Krause, **World Coins**, p. 1231 - 1254.
- ٢٧- قازان ، **المسكوكات الإسلامية** ، ص ٤٦٨ ، رقم ١١٧٨ - ١١٨١ ، وانظر أيضاً : مؤسسة النقد ، دليل متحف العملات ، ص ٢٣٦ ، رقم ٢٠ ، ص ٢٣٧ ، رقم ٢٣ ، وانظر أيضاً : Krause, **World Coins**, p. 62 - 87 .
- ٢٨- مؤسسة النقد ، دليل متحف العملات ، ص ٢٣٤ ، رقم ١٢ ، وانظر أيضاً :
- Krause, **World Coins**, p. 1068 - 1218.
- ٢٩- مؤسسة النقد ، دليل متحف العملات ، ص ١٧٧ ، رقم ١١ ، فضلاً انظر لوحة رقم (١٥) .
- ٣٠- مؤسسة النقد ، دليل متحف العملات ، ص ١٩١ ، رقم ١٠ ، فضلاً انظر لوحة رقم (١٦) .
- ٣١- مؤسسة النقد ، دليل متحف العملات ، ص ١٩٩ ، رقم ٢٧ ، فضلاً انظر لوحة رقم (١٧ ، ١٨) .
- ٣٢- مؤسسة النقد ، دليل متحف العملات ، ص ٢٢٦ ، رقم ٢٢ ، فضلاً انظر لوحة رقم (١٩) .